دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | مرويات وأقوال الإمام الشعبى فى التفسير من خلال الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام السيوطى من أول سورة الفاتحة إلى أخر سورة الأنعام جمعاً ودراسة وتحقيقاً |
| المؤلف الرئيسي: | البحر، البر أحمد محمد |
| مؤلفين آخرين: | عثمان، عوض بابكر الحاج(مشرف) |
| التاريخ الميلادي: | 2010 |
| موقع: | أم درمان |
| الصفحات: | 1 - 403 |
| رقم MD: | 698224 |
| نوع المحتوى: | رسائل جامعية |
| الدرجة العلمية: | رسالة ماجستير |
| الجامعة: | جامعة أم درمان الاسلامية |
| الكلية: | كلية أصول الدين |
| الدولة: | السودان |
| قواعد المعلومات: | Dissertations |
| مواضيع: | القرآن الكريم، علم التفسير، أعلام التفسير، الإمام السيوطى، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/698224 |

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

## المبحث الأول

## الحياة السياسية

ولد الإمام الشعبي في العام الذي سمي بعام الفتح فكانت ولادته فتح وبشارة بمقدم عالم فذ وهو عام موقعة جلولاء فسميت بذلك لما تجللها من الشر[1] وجمع فيها كسرى جيش عظيم وأمر بالسير إلى جلولاء فجال المسلمون جولة ثم هزم الله المشركين وحوي المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالاً عظيمة وسبايا فبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف جاء عن الشعبي أن الفئ[2] جلولاء قسم على ثلاثين ألف. [3]

**فتنة مقتل عثمان ﷺ:**

وكانت شرارة الفتنة في تلك الحقبة أعظم حدث سياسي بدأ نتيجة الخلافات مع عثمان ليخلعوه من الخلافة وعاتبوه فصعد عثمان المنبر فقال: (جزاكم الله يا أصحاب محمد عني شراً ، أذعتم السيئة ، وكتمتم الحسنة، وأغريتم بي سفهاء الناس ، أيكم يذهب إلى هؤلاء القوم

---

[1]- تاريخ خليفة المؤلف أبوعمر وخليفة بن خباط الشيباني البصري ت 240هـ تحقيق أكرم ضياء العمري، الناشر مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الثانية 137/1.

[2]- الفئ بفتح الفاء ما أخذ من أموال الكفار بغير حرب المرجع معجم لغة الفقهاء المؤلف محمد رواس قلعجي، حامد صادق الناشر دار النفائس للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية 1408هـ ص/351.

[3]- سير أعلام النبلاء، 1/ 117.

فيسألهم ما نقموا وما يريدون قال ذلك ثلاثاً ولم يجبه أحد؟ فقام علي فقال: أنا فقال عثمان: أنت أقربهم رحماً فأتاهم فرحبوا به فقال: ما الذي نقمتم عليه فقالوا: نقمناعليه أنه محي كتاب الله يعنى كونه جمع الأمة على مصحف واحد وحمي الحمي[1] واستعمل أقرباءه وأعطى مروان مائة ألف فرد عليهم عثمان فقال: أما القرآن فمن عند الله إنما نهيتكم عن الاختلاف فاقرؤا على أي حرف شئتم وأما الحمي فوالله ما حميته لإبلي ولا لغنمي وإنما حميته لإبل الصدقة" وأما قولكم إني أعطيت مروان مائة ألف فهذا بيت مالهم فليستعملوا عليه من أحبوا وأما قولكم تناول أصحاب رسول اللهﷺ فإنما أنا بشرُ أغضب وأرضي فمن أدعى قبلي حقاً أو مظلمة فها أنا ذا فإن شاء قوداً[2] وأن شاء عفواً. فرضي الناس واصطلحوا ودخلوا المدينة[3] . فتكاتبوا وتواعدوا الى شوال فلما كان شوال خرجوا كاالحجاج حتي نزلوا بقرب المدنية فخرج اهل مصر فى اربعمائة وخرج اهل الكوفة بنحو عدد اهل مصر وخرج اهل البصره ، ولاتشك كل فرقه ان امرها سيتم دون الاخرى ، ونزل عامتهم بذي المروة [4] فاتى المصريين علياً

---

[1] - الحمي بكسر الحاء هى كل مايحمي ويدافع عنه وحميت المكان واحميته، إذا منعته من الرعي، انظر معجم لغة الفقهاء، ص 185.

[2] – قوداً القود قتل الرجل بالرجل قيد فلان بفلان قوداً المرجع جمهرة اللغة المؤلف ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت 321هـ تحقيق زمزمي مبكر الناشر دار العلم– بيروت الطبعة الأولى 1987م 1060/2.

[3] – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المؤلف شمس الدين أبوعبدالله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت 748هـ تحقيق عمر عبدالسلام التدمري الناشر دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الثانية 1413هـ– 1993م، 429/3، سير أعلام النبلاء، راشدون /279.

[4] - ذي المروة قريه بين ذي خشب ووادي القري انظر مراصد الاطلاع علي اسماء الامكنه والبقاع المؤلف عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي توفي 739ه الناشر ، دار الجيل – بيروت الطبعة الاولي ، 1412ه ،2 – 900

وهم عسكر عند احجار الزيت [1] فسلم علي رضي الله عنه علي المصريون ، وعرضوا له ، فصاح بهم وطردهم وقال : لقد علم الصالحون انكم ملعونون ، فارجعوا لاصحبكم الله فانصرفوا وأظهروا انهم راجعون الى بلادهم ، فذهب اهل المدينة الى منازلهم ، فلما ذهب القوم بغتوا اهل المدينة، فدخلوها وضجوا بالتكبير، ونزلوا في مواضع عسكرهم واحاطوا بعثمان وقالوا : (من كف يده فهو آمن )[2] .

وجدو في الحصار، واحرقوا الباب ، وتسورا من وراء الدار، واقتتلوا علي الباب قتالا شديداً ، وتبارزوا ، وتراجزوا بالشعر في مبارزتهم وجعل ابي هريرة يقول: (هذا يوم طاب في الضرب) وقتل طائفة من أهل الدار وأخرون من اولئك الفجار ولما رأى عثمان ذلك عزم علي الناس ان ينصرفوا الي بيتوهم فلم يبقي عنده احد سوي أهله فدخلوا عليه من الباب ومن الجدران واتجه عثمان الي الصلاة وافتتح بسورة طه وقرأها والناس في غلبه عظيمة وقد احترق الباب ، وخافوا ان يصل الحريق إلي بيت المال ، ثم فرغ عثمان من صلاته وجلس وبين يديه المصحف وجعل يقرأ قوله تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[3] فكان أول من دخل عليه رجل يقال له الموت الأسود فخنقه خنقاً شديداً حتي غشى عليه، فتركه وهو يظن انه قد قتله ، ووثب عليه رجلان فقتلاه ، وهربوا من حيث دخلوا ثم صرخت زوجته فلم يسمع صراخها، فصعدت الي الناس واخبرتهم إلا أن عثمان

---

1 – احجار الزيت هو حجر رشح لنبي صلي الله عليه وسلم زيتا وهو موضع صلاة الاستسقاء بالمدنية – المرجع السابق 35/1.

2- تاريخ الاسلام 3/ 440

3– سورة آل عمران الآيه 173.

قال: والله انها أول يدٍ كتبت المفصل فكان أول قطرة دم منه نزلت علي قوله تعالي : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[1] فدخلوا عليه فوجدوه مذبوحاً[2].

## قصة الشعبي مع عبدالملك في مأموريته إلى الروم:

قال الشعبي: (ما جالست أحداً إلا وجدت لي عليه الفضل إلا عبدالملك بن مروان[3] فإني ما ذكرته حديثاً إلا وزادني فيه ولا شعراً إلا وزادني فيه)[4] وحكي الشعبي قال: (أنفذني عبدالملك بن مروان إلى ملك الروم فلما وصلت إليه جعل لا يسألني عن شيءٍ إلا أجبته وكانت الرسل لا تطيل الإقامة عنده فحبست أياماً حتى اتى وقت خروجي فلما أردت الانصراف قال لي من أهل بيت المملكةأنت قلت لا ولكني رجل من العرب فهمس بشيء فدفعت إلى رقعة[5]وقال لي: إذا أديت الرسائل إلى صاحبك فأوصل إليه هذه الرقعة قال فأديت الرسائل عند وصولي إلى عبدالملك وأنسيت الرقعة فلما سرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فأوصلتها إليه فلما قرأها قال أقال لك شيئاً قبل أن يدفعها إليك قلت نعم وأخبرته بسؤاله وجوابه ثم خرجت من عند عبدالملك فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال أتدري ما في الرقعة ؟ قلت: لا قال: أقرأها فقرأتها وإذا فيها عجبت من

---

1- سورة البقرة الآيه 137.

2 – البدايه والنهايه المؤلف أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي ، توفي 774هـ، الناشر دار الفكر – الطبعة 1986م 1407ه 210/7

3- عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي بويع على الخلافة سمع من أبي هريرة وابن عمر ومعاوية روى عنه الزهري وإسماعيل بن عبيدالله وخالد بن معدان ت 86هـ المرجع تاريخ الخلفاء المؤلف عبدالرحمن بن أبي بكر حلال الدين السيوطي توفي 911هـ تحقيق حمدي الدمرداشي الطبعة الأولى 162/1.

4- تهذيب الكمال للمزي 411/18.

5 - الرقعة بضم الراء وسكون القاف جمعها رقاع وهي القطعه من ورق والجلد يكتب عليها ،أنظر مجعم لغة الفقهاء ،ص 255.

قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت: والله ما علمت هذا ولو علمت ما حملتها اليك وإنما قال هذا لأنه لم يرك قال: أفتدرى لم كتبها ؟ قلت: لا قال: حسدني

فيك وأراد أن يغريني بقتلك قال: فبلغ ذلك إلى ملك الروم فقال: ما أردت إلا ما قال)[1] .

[1]– تاريخ دمشق، المؤلف أبو القاسم علي ابن الحسن ابن هبة الله المعروف بن عساكر، توفى571هـ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة 1415هـ 386/25.

## قصة الشعبي المشهورة مع الحجاج

عن الشعبي قال: ( قدم الحجاج[1] وسألني عن أشياء فوجدني بها عارفاً فجعلني عريفاً[2]على قومي ومنكباً[3] عليهم وفرض لي فلم أزل عنده بأحسن منزلة حتى كان ابن الأشعث[4] فأتاني قراء أهل الكوفة فقالوا انك زعيم القراء فلم يزالوا حتى خرجت فقمت بين الناس أعيب الحجاج فبلغني أنه قال: ألا تعجبون من هذا الشعبي الخبيث لئن أمكنني الله منه لأجعلن الدنيا عليه أضيق من مسك جمل[5] فما لبثنا أن هزمنا فجئت وأغلقت بابي فمكثت تسعة أشهر فندب الناس لخراسان[6] فقام قتيبة بن مسلم [7] فقال: أنا لها فعقد له فنادي مناديه من لحق بعسكر قتيبة فهو آمن

---

[1]– الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن مالك بن كعب الثقبي ولاه عبد الملك علي الحجاز ثلاث سنين ثم ولاه العراق توفي 95 هـ انظر الاعلام، المؤلف، خير الدين بن محمود بن محمد بن على الزركلي الدمشقي ، توفى 1396هـ، الناشر دار العلم للميلايين ،الطبعة العاشرة،168/2

[2]–عريفاً ومنه عريف القوم اي سيدهم وعريف وهو القيم بالامور القبيله او الجماعة من الناس يتولى امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم ، المرجع، لسان العرب 238/9

[3]– منكباً بفتح الميم وكسر الكاف منكبا هو عون العريف وجمعه مناكب وهم قوم دون العرفاء يعتمدون عليهم ،انظر تاج العروس من جواهر القاموس ،المؤلف محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقُب بمرتضي الزبيدي ، توفى 1205، الناشر دار الهداية 308/4

[4]– اشعث بن سوار الكندي الكوفي روي عن الشعبي الحسن البصري وابن شهاب الزهري روي عنه اسماعيل بن زكريا وشعبه بن الحجاج وعبدالله بن الاجلح توفي 136ه المرجع ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال 264/3

[5]– المسك بالفتح الجلد عامه ومنه (جلد الجمل ) وفيه حديث على رضى الله عنه قال : ماكان فراشي الا مسك كبش اي جلده انظر تاج العروس 331/27

[6] – الخراسان هي بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق واخر حدودها مما يلي الهند وهى من اعمر ارض الله وأكثرها خيراً ، أنظر أثار البلاد وأخبار العباد ، المؤلف زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، توفى 682 هـ ، الناشر، دار صادر، بيروت ، ص 361 .

[7] – قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعه الباهلي احد االبطال الشجعان وهو الذي فتح خوارزم ، وبخاري ، وسمرقند توفي 96هـ انظر سير اعلام النبلاء 410/4

فاشترى مولى لي حماراً وزودني وخرجت فلم أزل بقتيبة حتى أتينا فرغانه[1] فجلس ذات يوم فنظرت إليه فقلت أيها الأمير عندي علم قال: ومن أنت ؟ قلت أعيذك لا تسألني عن ذلك فعرف أني ممن يخفي نفسه فدعى بكتاب فقال: أكتب قلت لست ممن يحتاج فجعلت أملي عليه وهو ينظر حتى فرغ من كتاب الفتح.

قال: فحملني على بغله وأرسل لي بسرج حرير وكنت عنده في أحسن منزلة فإني أتعشي معه ليلة أذ أنا برسول الحجاج بكتاب فيه إذا نظرت في كتابي هذا فإن صاحب كتابك عامر الشعبي فإن فاتك قطعت يدك ورجلك وعزلت قال: فالتفت إلي وقال ما عرفتك قبل الساعة فاذهب حيث شئت فلأ حلفن له بكل يمين فقلت: أن مثلي لا يخفي فقال: أنت أعلم فبعثني إليه وإذا وصلت إلى قرب واسط[2] أمرهم أن يقيدوني فلما قدمت استقبلني ابن أبي مسلم[3] )فقال: يا اباعمرو أني لأضن بك عن القتل إذا دخلت على الأمير فقل: كذا وكذا فلما دخلت عليه قال: لا مرحباً ولا أهلاً جئتني ولست في الشرف من قومك ففعلت وفعلت ثم خرجت على وأنا ساكت فقال: تكلم قلت: أصلح الله الأمير كل ما قلته حق ولكنا قد اكتحلنا بعدك السهر، وتحلسنا الخوف ، ولم نكن مع ذلك بررة أتقياء ، ولا فجر أقوياء، وإن حقنت دمي واستقبلت بي التوبة قال: قد فعلت ذلك. [4]

---

[1] – فرغانه بالفتح هي مدينة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد كردستان مشتملة على بلاد كثير، المرجع السابق ص ،235.

[2]– واسط هى مدينة الحجاج التى بين بغداد والبصري سميت بذلك لان بينها وبين الكوفة فرسخا ،انظر معجم البلدان ، المؤلف شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، توفى 626هـ ، الناشر دار صادر –بيروت ،الطبعة الثانية 1995م ، 347/5.

[3] –يزيد ابن دينار بن أبى مسلم الثقفي، من موالى ثقيف، كان ولى فى العصر الاموي، توفى 102هـ ، انظر الأعلام للزركلي،182/8

[4]– تاريخ دمشق لابن عساكر 395/25 ، سير أعلام النبلاء 304/4

## المبحث الثاني

## الحياة الاجتماعية

طبيعة الحديث عن مجتمع لابد من وصف هذا المجتمع من حيث الموقع واللغة وطبيعة الجزيرة العربية هي بامتدادها الشمالي إلى الشام وحتى بلاد النهرين ومصر وكانت هي المسرح الذي غير مسار هذا التاريخ إلى يومنا هذا و الكتابة عنها له وقع خاص ومتميز لارتباطه بأعظم وأشرف وأكرم وأنبل وأصدق و أحب الخلق إلى الله وأفضل من أنجبته هذه البرية سيدنا محمدﷺ وأن الموقع والحراك السياسي له كبير الأثر على الحالة الاجتماعية.

ففي عهد الخلفاء ولد ونشأ الإمام الشعبي في المائة الأولى من الهجرة وتربي في أحضان الرعيل الأول من أصحاب رسول اللهﷺ في عهد عمر بن الخطاب الذي تميز عهده بالقوة والعدل والفتح حيث بدأ المجتمع ينفتح شيئاً فشيئاً نحو مجتمعات جديدة ، وفكر مجتمعي متطور وحيث زاد سيدنا عمرﷺ في مسجد النبيﷺ وفيه كان القحط[1] بالحجاز ومرض الطاعون بالشام وحتى سمي بعام الرمادة[2]).[3]

وخلفه ذي النورين سيدنا عثمانﷺ وفى عهده زاد سيدنا عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى الزيادة من قوم وأبي آخرون فهدم عليهم ووضع الأثمان في بيت المال فصاحوا بعثمان فأمر بهم إلى الحبس وقال ما جرأكم علىّ إلا حلمي وقد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا عليه ثم كلموه فيهم فأطلقهم ، والواضح أن التطور في تلك الفترة كان أكثر بالحرمين. واجتمع الناس بعد ذلك علي خليفة

---

[1]- القحط هو احتباس المطر ، انظر تاج العروس 20 / 7.

[2]- الرمادة، هي الهلاك وسمي عام الرمادة لأنه هلكت فيه الناس والأموال انظر تاج العروس، 361/25.

[3]- تاريخ الإسلام 165/3، تاريخ الخلفاء 78/3.

واحد وهو معاوية[1] وكان في عهده رخاء ، واستمرت الفتوحات، وهكذا بدأت الدولة الأموية بأخذ زمام الامر التى صارت قوية وغنية وكثرت الغنائم من الاهواز وبلاد الروم وجبوا المال من البحرين وفي عهد يزيد[2] هدم عبدالله بن الزبير[3] الكعبة وبناها علي قواعد ابراهيم عليه السلام وآل الأمر الي عبد الملك بن مروان واستعمل علي الحرمين الحجاج وكانت الكعبه قد تشعثت من المنجنيق وانفلق الحجر الأسود، وبناها الحجاج علي بناء قريش ولم ينقضها الا من جهة الميزاب واغلق الباب الذي احدثه ابن الزبير وهو ظاهر المكان وبنى في مصر حصن الاسكندرية الذي كان مهدوما.

وتتابع ابناء عبد الملك علي الخلافة في عهد الوليد بن عبد الملك[4] وكان الأفضل في فن العمارة وبناء المساجد وبنى مسجد دمشق ومسجد المدينة علي ساكنها افضل الصلاة والسلام ، ثم أمر ان يشترى مافي نواحي البيت حتى يكون مائتي زراع وقال له قدم القبله ان قدرت وانت تقدر لمكانة اخوالك وانهم لايخالفونك فمن ابى منهم فقوموا ملكه قيمة عدل واهدم عليهم وادفع الاثمان اليهم فأن لك في عمر وعثمان اسوة فاجابوه الي الثمن واخذوا في هدم بيوت أزواج رسول الله صلي الله عليه وسلم وبني المسجد وبعث الى ملك الروم ليعلمه انه قد

---

1- معاوية بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن مناف القرشي الاموي اسلم يوم الفتح شهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حنين روي عن النبي صلي الله عليه وسلم روى عنه ابن عباس، وابن عمر وابو الدرداء توفي 60هـ ،انظر اسد الغابة 201/5

2- يزيد بن معاوية بن حرب ابن امية الاموي ثانى ملوك الدولة الاموية بويع علي الخلافه بعد ابيه توفي 64هـ المرجع سير اعلام النبلاء 35/4

3 عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي هو اول مولود للمهاجرين الى المدينة روى عن ابيه وعن عمر وعثمان رضي الله عنهم حدث عنه عطاء وطاووس وعمرو بن دينار شهد اليرموك بويع على الخلافة بعد موت زيد توفي 73هـ انظر سير اعلام النبلاء 363/3

4 - الوليد بن عبد الملك بن مروان ابو العباس ، من ملوك الدولة الاموية تولى الخلافة بعد ابيه سنة86هـ وهو أول من إنشار المستفيات فى الأسلام وكان ولوعا بالبناء والعمران ، توفى ، 96هـ ،المرجع الأعلام للزركلي 121/8.

هدم مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم ليعمره فبعث إليه ملك الروم مائه الف مثقال ذهب ومائه عامل وبعث اليه من الفيسفاء[1] باربعين جملاً فوضع اساسه وابتدأ وا بعمارته ووضع المناور واعطي المجذومين ومنعهم من سؤال الناس واعطي كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وفتح في ولايته فتوحات عظيمة منها الأندلس والهند وكان يمر بالبقال فيقف عليه فيأخذ منه حزمه بقل فيقول:بكم هذه ؟ فيقول : بفلس فيقول: زد فيها وكان صاحب بناء واتخذ المصانع وكان الناس يلتقون فيسأل بعضهم بعضاً عن النكاح والطعام وذهب عنهم الحجاج فاطلق الأسرى واخلى السجون واحسن الى الناس وكان صاحب عبادة وكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن الخير ويسأله ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تصوم من الشهر[2] .

[1] - الفيسفاء هى الوان من الخرز يؤلف بعضها الى بعض ثم يركب فى حيطان البيوت من الداخل كأنه يصور صور، ورسوم تزين به أرض البيت أو جدرانه وأكثر ما يتأخذه أهل الشام ، المرجع العباباب الزاخر واللباب الفاخر، المؤلف رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن العدوي القرشي ، توفى 650هـ ، ص / 158

[2] - البداية والنهاية لابن كثير 6/10.

## المبحث الثالث

## الحياة الفكرية

عصر الإمام الشعبي كما ذكرنا أنفاً هو عصر تلي عصر النبوة أي بعد عهد رسول الله صلى الله وسلم الذي كتب فيه الوحي بين يديه صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنهم أجمعين.

وهو عصر كان الحفظ فيه صدراً لا سطراً في صدور الحفاظ، نشأ في عهد الخلفاء الراشدين وهو عصر ارتبط فيه الفكر بالمصد ران اللذان قام عليهما الدين ونسبة لطبيعة الأحوال في تلك الحقبة الزمانية والمعارك والوقائع والاهتمام بالفتوحات ونشر الإسلام وجمع القرآن وتميز كذلك بكثرة الخطب والمواعظ الحكيمة ولم يكن الحراك الفكري ولد بعد لأنه نتج لاحقاً.

ففي بداية القرن الثاني بعد قيام الدولة الثالثة أي الدولة العباسية وبعد اتساع الرقعة الإسلامية والاختلاط بأجناس أخرى ولغات متعددة وفكر جديد تولدت المذاهب والملل ذات الأفكار المختلفة مما أسهم في نشاط الحركة الفكرية ونشأ التدوين خوفاً على الإرث الإسلامي من الاندثار والخلط وكان الناس على ذلك زماناً إذ كان فيهم العلماء وأهل المعرفة بالله وفيهم من أراد محاربة أهل البدع والزندقة والانحلال فلما ذهب العلماء ركب كل واحد هواه فابتدع ما أحب وارتضاه وناظر أهل الحق عليه ودعاهم بجهله إليه وزخرف لهم القول بالباطل فتزين به ووجد على ذلك الجهال أعواناً من أعداء العلم. [1]

واستمرت الحركة العلمية بتوسع رقعة الدولة وأمراء الدولة الأموية تميزوا بالفكر حتى ظهرت على الأفق مسائل فكرية وهي تمس الدين والتوحيد والسنة منها:

---

1- عصر الخلافة الراشدة المؤلف اكرم ضياء العمري الناشر مكتبة العبيكان – الطبعة الاولي ص / 415.

## الفكر الشيعي:

بدأت الحركة الشيعية كأول حركة فكرية سياسية قامت وبدأت فكرياً وفعلياً في هذا العصر الأول في المائة الأولى من الهجرة والشيعة لغة أهل الحب والإتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على إتباع علي وبنيه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعاً متفقين عليه أن الإمامة[1] ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتعين القائم بها بتعينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفالها بل يجب عليه تعيين الإمام ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر وأن علياً ﷺ هو الذي عينهﷺ بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضي مذهبهم.

وهذه الحركة الفكرية الشيعية كحزب سياسي شملت أول معارضة للدولة الإسلامية من العراق وهؤلاء أعداء الإسلام جهدهم هو التوفيق بين هذه الأفكار وبين الإسلام بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقضي مذهبهم بل أكثرهاموضوع او مطعون فيه اوبعيد عن تأويلاتهم الفاسدة[2] .

وبدأت الشيعة في حياة على بن أبي طالب ثلاث فرق فرقة تطعن في الصحابة الذين لا يظن بهم غير الحق ولا نجد للطعن فيهم موضعاً وفرقة تغالوا قليلاً في أمر عثمان وتميل إلى الشيخين رضوان الله عليهم.

---

[1]– الإمامه عند الشيعه عندهم واجبه في الدين عقلاو شرعا كما ان النبوة واجبه عقلا وسمعا اي عندهم وجوبها فرضا من الله تعالى وان اهل السنه قالوا فرض واجب على المسملين اقامته لابد لهم من امام ينفذ احكامه ويقيم حدودهم ويحفظ بيضتهم ويحرسهم ويتحاكموا اليه في خصومهم ومناكحاتهم ويراعي فيهم امور الجمع والاعياد وينصف المظلوم من الظالم وينصب القضاه والولاه ويبعث القراء والدعاء الى كل الاطراف واما العلم والمعرفة والهداية فهى حاصله للعقلاء بنظرهم الثاقب وفكرهم الصائب ومن زاق عن الحق وضل عن سواء السبيل وعلي وجه الخطا وارشاده الى الهدى ، أنظر نهاية الاقدام 168/1.

[2]– تاريخ بن خلدون ،المؤلف عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ابو زيد ولى الدين الحضرمي الاشبيلي ، توفى 808هـ،تحقيق ،خليل شحادة ،الناشر دار الفكر –بيروت ،الطبعة الثانية 1408هـ ص/ 246.

وفرقة أخرى غلو غلواً شديداً وقالوا أمراً عظيماً وهم أصحاب عبدالله بن سبأ ويقال لهم السبائية قالوا لعلي أنت إله العالمين أنت خالقنا ورازقنا وأنت محيينا ومميتنا فاستعظم على ذلك من قولهم وأمر بهم فأحرقوا بالنار فدخلوا النار وهم يضحكون ويقولون الآن صح لنا إنك إله إذ لا يعذب بالنار إلا رب النار ، وزعم إخوانهم بعد ذلك أنهم لم تمسهم النار وإنما صارت عليهم برداً وسلاماً كما صارت على إبراهيم عليه السلام[1].

كان منطلق حركتهم بعد أن فارق الخوارج على رضى الله عنه واعتزلوه هنا ظهرت على الساحة الشيعة فقالوا: له على أعناقنا بيعة ثانية نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وأئمة أهل البيت الذين غلت فيهم الشيعة وأحاطوهم بهالات من التقديس والتعظيم ويعتقدون فيهم العظمة والإطلاع على الغيب ويفسرون الإمامة تفسيراً يجعلها مشاركة للنبوة بل منافسه لها في كثير من الخصائص[2].

فعاقب الطائفتين الشيعه والخوارج اما الخوارج فقاتلوه فقتلهم واما الشيعه فحرق غالبيتهم بالنار ، وطلب قتل عبدالله بن سبأ فهرب منه وامر بجلد من يفضله على أبى بكر وعمر وروي عنه أقوال كثيرة انه قال :( خير هذا الأمه بعد نبيها أبى بكر وعمر) ابن سبأ رأس الشيعه ومؤسسها وهو الذي وضع لهم اساس العقائد الباطله الموروثه الى يومنا هذا وكان يقول : (العجب ممن يزعم ان عيسي يرجع ويكذب بانه محمد يرجع قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

---

[1]- البدء والتاريخ المؤلف المطهر بن طاهر المقدسي توفى 355هـ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد 295/1

[2]- جامع الرسائل المؤلف تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن محمد ابن تيمية الحرانى الحنبلي توفي 728ه ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ،الناشر دار العطاء - الرياض الطبعة الاولي 1422هـ ، 390/1

لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾[1] ومحمد احق بالرجوع من عيسي فوضع لهم أساس رجعة الأئمة بذلك وهو الذي وضع لهم اساس الوصية وان علي خاتم الأوصياء كما ان محمد خاتم الأنبياء وكان يقول : ( انه كان الف نبي ولكل نبي وصي وكان على وصي محمد صلي الله عليه وسلم ومحمد خاتم الانبياء وعلي خاتم الاوصياء) والشيعه اعظم تفرقاً واختلافاً من المعتزله[2] لكونهم ابعد من السنه حتى انهم يبلغون اثنتين وسبعين فرقة قيل أن على نظر الى قوم ببابه فقال :من هؤلاء؟ قالوا: شيعتك يا أمير المؤمنين قال : ومالى لا أري فيهم سيم الشيعه ؟ قالوا: ما سيماهم ؟ قال : خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظماء ، عمش العيون من البكاء[3] .

بما انهم تفرقوا تفرقاً شديداً تفرقت كذلك معتقداتهم وافكارهم فهنالك ابرز فرقهم الشيعه الإمامية ، والشيعة الإسماعيليه ، ومنهم المغاليين الذين يقولون بألوهية علي وغيره من ائمته كما يدعون هؤلاء من الكفر والضلال ماهو اعظم من اليهود والنصاري ، ويفضلون علي ابن أبى طالب رضى الله عنه على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ويسبون أبى بكر وعمر ويطعنون فيهما وفي دينهما وفى خلافتهما[4].

---

1- سورة القصص الآية 85 .

2- المعتزله هم اتباع واصل بن عطاء تلميذ حسن البصري ، وكان قد اعتزل الحسن البصري بسبب قوله فى مرتكب الكبيرة وسمي هو واصحابه معتزله، ثم استقربهم مذهب الاعتزال علي خمس أصول ، هى التوحيد ،العدل ، الوعد والوعيد،المنزله بين المنزلتين،الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،انظر الانتصار فى الرد على المعتزله،المؤلف يحي بن أبى الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي،توفى 558هـ ،تحقيق سعود بن عبدالعزيز، الناشر دار الرياض – السعودية ،الطبعة الاولى 1419هـ ،68/1.

3- الكامل في التاريخ ، المؤلف ابو الحسن علي ابن ابى الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الاثير توفى 630هـ ، تحقيق عمر عبد السلام ، الناشر دار الكتاب العربي – بيروت ،الطبعة الاولي 1417هـ ، 106/2.

4- جامع الرسائل لابن تيميه 35/1 .